

الخصائص

إنما نونه نون الإنشاد لا نونُ المصَّرفُ ألا ترى أن صاحب هذه اللغة إنما يقف على حرف الإعراب ساكنا فيقول : رأيت زَيْدًا كالمرفوع والمجرور . هذا هو الظاهر من الأمر .
فإن قلت : فهل تجيز أن يكون قوله : وأدَّت بعضا تنوينه تنوين الصرف لا تنوين الإنشاد إلا أنه على إجراء الوقف مُجَرَّي الوصل كقوله : .
(بل جَوَّزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرَ الحَجَّافَتِ ...) .
فإن هذا وإن كان ضربا من ضروب المطالبة فإنه يبعد وذلك أنه لم يمرر بنا عن أحد من العرب أنه يقف في غير الإنشاد على تنوين الصرف فيقولُ في غير قافية الشعر : رأيت جَعْفَرَانَ° ولا كَلِّمَت سَرِيعِدَانَ° فيقف بالنون . فإذا لم يجرئ مثله فبح حمله عليه . فوجب حمل قوله : وأدَّت بعض على أنه تنوين الإنشاد على ما تقدّم من قوله : .
(ولا تُبْقِي خُمُورَ الأندَرِينِ° ...) و .
(أَقْلَسِي اللُومَ عَادِلَ والعِتَابَانَ° ...) .
و .
(ما هاج أحزاننا وشَجَّوْا° قد شَجَّانُ° ...)